

كتب الفراشة - حكايات محبوبة



البغاء الصغير



هذه حكايات مَحْبُوبَةٌ رَائِعَةٌ يُحِبُّهَا أَبْنَاؤُنَا وَيَتَعَلَّقُونَ بِهَا . فَالصِّغَارُ مِنْهُمْ يَتَشَوَّقُونَ إِلَى
سَمَاعِ وَالِدِيهِمْ يَرَوْنَهَا لَهُمْ ، وَالْقَادِرُونَ مِنْهُمْ عَلَى الْقِرَاءَةِ يُقْبِلُونَ عَلَيْهَا بِلَهْفَةٍ وَشَوْقٍ ،
فَيَتَمَرَّسُونَ بِالْقِرَاءَةِ وَيَسْتَمْتِعُونَ بِالحِكَايَةِ . وَهُمْ جَمِيعًا يَسْعَدُونَ بِالتَّمَتُّعِ بِالرُّسُومِ الْمُلوَّنةِ
البَدِيعَةِ الَّتِي تُسَاعِدُ عَلَى إثَارَةِ الخَيَالِ وَتَكْمِلَةِ الجَوِّ القَصَصِيِّ .
وقد وُجِّهَتْ عِنَايَةٌ قُضِيَتْ إِلَى الأداءِ اللُّغَوِيِّ السَّلِيمِ وَالوَاضِحِ . وَطُبِعَتِ النُّصُوصُ
بِأَحْرَفٍ كَبِيرَةٍ مُرَبَّحَةٍ تُسَاعِدُ أَبْنَاءَنَا عَلَى الْقِرَاءَةِ الصَّحِيحَةِ .

كتب الفراشة - حكايات محبوبة

البيغاء الصغير



الدكتور البير مطلق



مكتبة لبنات ناشرون



عِنْدَمَا كُنْتُ صَغِيرًا حَكَى لِي جَدِّي حِكَايَةَ بَيْغَاءٍ صَغِيرٍ سَاحِرِ الْأَلْوَانِ . أَحْبَبْتُ
حِكَايَةَ جَدِّي كَثِيرًا ، وَبَقِيتُ سَنَوَاتٍ أَتَخَيَّلُ أَنَّ ذَلِكَ الْبَيْغَاءَ الْجَمِيلَ اللَّطِيفَ سَيَأْتِي يَوْمًا
إِلَى بَيْتِي ، فَالْعَبُ مَعَهُ وَأَسْتَمِيعُ إِلَى صَوْتِهِ .

لَمْ يَجِئِ الْبَيْغَاءُ الصَّغِيرُ إِلَى بَيْتِي . لَكِنَّ حِكَايَتَهُ ظَلَّتْ مَعِي دَائِمًا ، وَلَا أَزَالُ بَعْدَ هَذِهِ
السَّنِينَ كُلِّهَا أَذْكُرُهَا بِفَرَحٍ .



لَمْ يَذْكُرْ لِي جَدِّي اسْمَ ذَلِكَ الْبَيْغَاءِ. وَكَانَ دَائِمًا عِنْدَمَا يَتَحَدَّثُ عَنْهُ يَقُولُ: «الْبَيْغَاءُ الصَّغِيرُ». لَعَلَّكَ تُحِبُّ، إِذَا أَنْتَ قَرَأْتَ هَذِهِ الْقِصَّةَ، أَنْ تُعْطِيَ الْبَيْغَاءَ اسْمًا! أَمَّا أَنَا فَسَأُسَمِّيهِ دَائِمًا، كَمَا كَانَ جَدِّي يُسَمِّيهِ، الْبَيْغَاءَ الصَّغِيرَ.



يُحْكِي أَنَّهُ كَانَ يَعِيشُ فِي إِحْدَى الْغَابَاتِ بَيْغَاءَ صَغِيرٍ لَطِيفٍ يُحِبُّ اللَّهْوَ وَالْمَرَحَ.
وَكَانَ أَجْمَلَ أَلْعَابِهِ تَقْلِيدُهُ الْأَصْوَاتِ مِنْ حَوْلِهِ. وَكَثِيرًا مَا كَانَ ذَلِكَ الْبَيْغَاءُ يُدَاعِبُ رِفَاقَهُ
الطُّيُورَ بِتَقْلِيدِ أَصْوَاتٍ مُخِيفَةٍ. ثُمَّ يَضْحَكُ هُوَ وَرِفَاقُهُ بَعْدَ ذَلِكَ كَثِيرًا.

فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الصَّيْفِ كَانَ الْبَيْغَاءُ الصَّغِيرُ، كَعَادَتِهِ، يَلْعَبُ مَعَ رِفَاقِهِ فِي الْغَابَةِ.
سَمِعَ فَجْأَةً ضَجِيئًا، وَرَأَى الْأَطْيَارَ تَهْرُبُ وَتَخْتَبِي فِي تَجَاوِيفِ الْأَشْجَارِ وَبَيْنَ
الْأَغْصَانِ الْعَالِيَةِ. وَسَمِعَ وَاحِدًا مِنْ رِفَاقِهِ يُنَادِيهِ وَيَصِيحُ قَائِلًا:

«أَهْرُبْ! عَجِّلْ! لَقَدْ جَاؤُوا!»

أَسْرَعَ الْبَيْغَاءُ الصَّغِيرُ يَخْتَبِي، دُونَ أَنْ يَعْرِفَ مِمَّا يَهْرُبُ. لَكِنْ سُرْعَانَ مَا رَأَى مِنْ
مَخْبِئَةٍ مَخْلُوقَاتٍ تَمْشِي عَلَى سَاقَيْنِ اثْنَتَيْنِ، فَأَذْرَكَ أَنَّ هَؤُلَاءِ آدَمِيُونَ. وَكَانَ يَعْرِفُ أَنَّ
الْآدَمِيِّينَ يَأْتُونَ إِلَى الْغَابَةِ لِيَصْطَادُوا الطُّيُورَ وَالْحَيَوَانَاتِ.





رَأَى الْبَيْغَاءُ الصَّغِيرُ الْآدَمِيَّ يَمْشُونَ مُتَّصِبِينَ عَلَى سَاقَيْنِ اثْنَيْنِ، وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا
مُلَوَّنَةً، شَبِيهَةً بِالْوَانِ رِيْشِهِ، فَأَعْجَبَ بِهِمْ، وَأَحَبَّ أَنْ يَسْتَمِعَ إِلَى مَا يَقُولُونَ. وَقَالَ فِي
نَفْسِهِ: «هَؤُلَاءِ لَنْ يُؤْذُوا بَيْغَاءَ صَغِيرًا!»

نَزَلَ مِنْ مَخْبِئِهِ عَلَى مَهْلٍ، وَوَقَفَ وَرَاءَ الرُّجَالِ يُنْصِتُ إِلَى حَدِيثِهِمْ. وَسَمِعَ
الصَّيَّادِينَ يُخَاطِبُونَ رَجُلًا مِنْهُمْ ذَا لِحْيَةٍ قَائِلِينَ: «يَا مَوْلَايَ!» فَظَنَّ أَنَّ «يَا مَوْلَايَ» اسْمُ
ذَلِكَ الرَّجُلِ.



وَجَدَ الْبَيْغَاءُ الصَّغِيرُ كَلَامَ الرِّجَالِ مُسَلِّيًا جِدًّا. فَقَدْ كَانَ يُحِبُّ دَائِمًا مَا يَسْمَعُ. لَكِنَّهُ
جَمَدَ فَجْأَةً فِي مَكَانِهِ، فَقَدْ سَمِعَ الرَّجُلَ ذَا اللَّحْيَةِ يَقُولُ: «أَنْتَ بَيْغَاءُ! تَعْلَمُ التَّفْكِيرَ، أَوْ
قَطَعْتَ لِسَانَكَ!»

ظَنَّ الْبَيْغَاءُ الصَّغِيرُ أَنَّ ذَا اللَّحْيَةِ يُخَاطِبُهُ هُوَ، فَزَعَقَ مَذْعُورًا. وَسُرَّعَانَ مَا امْتَدَّتْ يَدُ
تُرِيدُ الْإِمْسَاكَ بِهِ. لَكِنَّهُ أَفْلَتَ فِي آخِرِ لَحْظَةٍ، بَعْدَ أَنْ خَسِرَ بِضْعَ رِيشَاتٍ مِنْ رِيشِهِ
الْمُلَوَّنِ الْجَمِيلِ.



طارَ البَيْغَاءُ الصَّغِيرُ إِلَى أَبَوَيْهِ مَذْعُورًا، وَرَوَى لَهُمَا مَا جَرَى لَهُ. فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ: «يَا بُنَيَّ، كَيْفَ أَعْرِفُ لِمَ يُرِيدُ ذُو اللَّحْيَةِ أَنْ يَقْطَعَ لِسَانَكَ؟ فَأَنْتَ لَمْ تَنْطِقْ بِحَرْفٍ! يَا بُنَيَّ، كَمْ مَرَّةً طَلَبْنَا مِنْكَ أَنْ تَظْلَّ بَعِيدًا عَنِ الْآدَمِيِّينَ؟»

وَكَانَتْ أُمُّهُ خَائِفَةً جَدًّا، فَظَلَّتْ حِينًا لَا تَقْوِي عَلَى الْكَلَامِ. وَلَمَّا نَطَقَتْ قَالَتْ: «لَعَلَّ ذَا اللَّحْيَةِ، يَا بُنَيَّ، ظَنَّنَا بِبَيْغَاءٍ مِنْ تِلْكَ الْبَيْغَاوَاتِ الطَّوِيلَةِ اللِّسَانِ! أَرْجُوكَ، لَا تَفْتَحْ فَمَكَ بَعْدَ الْيَوْمِ!»

لِكِنَّ الْبَيْغَاءَ الصَّغِيرَ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَفْتَحَ فَمَهُ، وَأَنْ يَنْطِقَ. وَكَانَ فَوْقَ ذَلِكَ يُرِيدُ أَنْ
يَتَعَلَّمَ التَّفْكِيرَ.

فَأَخَذَ مِنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ يَعْتَرِضُ الطُّيُورَ وَالْحَيَوَانَاتِ وَيَسْأَلُهَا عَنْ التَّفْكِيرِ. لَكِنَّهُ لَمْ
يَحْصُلْ مِنْ أَيِّ مِنْهَا عَلَى جَوَابٍ. وَذَاتَ يَوْمٍ قَالَ لَهُ سَعْدَانٌ طَوِيلُ الذَّيْلِ: «صَحِيحٌ
أَنْكَ بَيْغَاءُ! إِذْهَبْ إِلَى مَلِكَةِ الْبَيْغَاوَاتِ، فَإِنَّهَا حَكِيمَةٌ عَالِمَةٌ!»





طَارَ الْبَغَاءُ الصَّغِيرُ إِلَى الشَّجَرَةِ الْعَالِيَةِ فِي وَسْطِ الْغَاةِ، حَيْثُ تَعِيشُ مَلِكَةُ
 الْبَغَاوَاتِ. اسْتَقْبَلَتْهُ الْمَلِكَةُ بِتَرْحَابٍ شَدِيدٍ. وَكَانَتْ مَلِكَةً لَطِيفَةً جَدًّا، سَاحِرَةً الْأَلْوَانِ،
 لَمْ يَرَ مِنْ قَبْلِ بَغَاءٍ فِي لُطْفِهَا وَحَمَالِ الْأَوَائِهَا. سَلَّمَ عَلَيْهَا، وَرَوَى لَهَا مَا حَرَى.
 انْتَسَمَتِ الْبَغَاءُ الْمَلِكَةُ ابْتِسَامَةً لَطِيفَةً، وَقَالَتْ: «لَا تَخَفْ، يَا صَدِيقِي الصَّغِيرَا
 الصَّيَّادُ الَّذِي رَأَيْتَ مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ الْآدَمِيِّينَ. وَقَدْ كَانَ يُخَاطَبُ وَاحِدًا مِنْ رِجَالِهِ!
 فَلَا دَمِيُونَ إِذَا سَمِعُوا وَاحِدًا مِنْهُمْ يَرُدُّ الْكَلَامَ دُونَ فَهْمٍ قَالُوا إِنَّهُ بَغَاءٌ!»

أَحْسَرُ الْبَيْغَاءُ الصَّغِيرُ بِأَلَمٍ شَدِيدٍ. فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ أَنَّ الْبَيْغَاوَاتِ تَنْطِقُ وَلَا تَفْهَمُ. فَقَالَ لِلْمَلِكَةِ: «وَكَيْفَ أَتَعَلَّمُ التَّفْكِيرَ؟»

قَالَتِ الْمَلِكَةُ: «التَّفْكِيرُ لِلْبَشَرِ، يَا صَدِيقِي الصَّغِيرَ، وَلَيْسَ لِلْبَيْغَاوَاتِ! فَكَمَا يَتَعَلَّمُ الطَّائِرُ أَنْ يَطِيرَ كَذَلِكَ يَتَعَلَّمُ الْآدَمِيُّ التَّفْكِيرَ!»

خَرَجَ الْبَيْغَاءُ الصَّغِيرُ حَزِينًا. وَتَرَكَ رِفَاقَهُ، لَا يَلْعَبُ مَعَ أَحَدٍ وَلَا يُقَلِّدُ الْأَصْوَاتَ. وَظَلَّ أَيَّامًا وَأَيَّامًا لَا يَنْطِقُ أَبَدًا، لِأَنَّهُ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَقُولَ شَيْئًا بِلا تَفْكِيرٍ. وَدَاتِ يَوْمٍ عَادَ الْفَرَحُ فَحَاةً إِلَى وَجْهِهِ وَصَوْتِهِ. وَقَفَزَ فِي الْهَوَاءِ، وَرَاحَ يُصَفِّقُ بِجَنَاحَيْهِ الْمُلوْنَيْنِ.



كَانَ الْبَيْغَاءُ الصَّغِيرُ قَدْ عَزَمَ عَلَى الرَّحِيلِ . قَالَ فِي نَفْسِهِ : «إِذَا كَانَ الْآدَمِيُّونَ
وَحَدَهُمْ يُفَكِّرُونَ فَلَنْ أَتَعَلَّمَ التَّفَكِيرَ إِلَّا مِنْهُمْ!»

خَافَ أَبَوَاهُ كَثِيرًا ، فَإِنَّهُمَا لَمْ يَسْمَعَا بِطَائِرٍ ذَهَبَ إِلَى الْبَشَرِ وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِمْ سَالِمًا .
وَوَخَّافَتْ رَفِيقَةً صَغِيرَةً مِنْ رَفِيقَاتِهِ الْبَيْغَاوَاتِ ، وَقَالَتْ لَهَا : «أَلَا يَكْفِي أَنَّكَ سَعِيدٌ بَيْنَنَا؟»

قَالَ لَهَا : «كَانَ ذَلِكَ يَكْفِي قَبْلَ أَنْ أَعْلَمَ أَنِّي أَنْطِقُ وَلَا أَفَكِّرُ! أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ بَيْغَاءً
عَاقِلًا!»





وَهَكَذَا طَارَ الْبَغَاءُ الصَّغِيرُ صَوْبَ مَمْلَكَةِ الْبَشَرِ . وَكَانَ سَعِيدًا جِدًّا ، فَلَمْ يَنْظُرْ إِلَى
الْغَايَةِ تَحْتَهُ ، وَلَمْ يَرَ طُيُورَ الْغَايَةِ وَحَيَوَانَاتِهَا تُلَاحِظُهُ بِعُيُونِهَا وَتُودِّعُهُ .

ظَلَّ الْبَغَاءُ الصَّغِيرُ يَطِيرُ وَقْتًا طَوِيلًا . أَخِيرًا وَصَلَ إِلَى مَدِينَةٍ عَظِيمَةٍ . رَأَى وَسَطَ
الْمَدِينَةِ قَصْرًا عَالِيًا مُشْرِفًا يُحِيطُ بِهِ سَاحَاتٌ وَبَسَاتِينُ وَأَسْوَارٌ . قَالَ فِي نَفْسِهِ : «لَنْ يَضْعُبَ
عَلَى بَغَاءٍ أَنْ يَتَعَلَّمَ التَّفَكِيرَ فِي هَذَا الْمَثَرِ الْكَبِيرِ !»



أَسْرَعَ الْبَيْغَاءُ الصَّغِيرُ إِلَى شَجَرَةٍ مِنْ شَحَرَاتِ الْبُسْتَانِ فَحَظَّ عَلَيْهَا. وَذَكَرَتْهُ الْأَشْحَارُ
بِالْغَابَةِ، فَاشْتَقَ إِلَى أَهْلِهِ وَرِفَاقِهِ. لَاحَظَ عِنْدَيْهِ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى تِلْكَ الْأَشْجَارِ طُيُورٌ، فَقَالَ
فِي نَفْسِهِ: «لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَنَّ فِي الدُّنْيَا أَشْجَارًا بِلا طُيُورٍ!»

بَيْنَمَا هُوَ يَقِفُ فَوْقَ الشَّحَرَةِ حَائِرًا، سَمِعَ صَجِيحًا وَكَلَامًا. انْتَفَتَ إِلَى مَضْدَرِ
الصَّوْتِ فَأَصَابَهُ دُهُولٌ وَخَوْفٌ. فَقَدْ رَأَى الْمَلِكَ الصَّيَّادَ الَّذِي هَدَّدَ بِقَطْعِ لِسَانِهِ وَاحِدٍ
مِنْ رِجَالِهِ.



جَمَدَ النَّبَّاءُ الصَّغِيرُ فِي مَكَانِهِ خَوْفًا. وَقَالَ فِي نَفْسِهِ: «هَذَا مَلِكٌ يَقْطَعُ الْأَلْسَةَ! إِذَا قَطَعَ لِسَابِي فَلَنْ يُفِيدَنِي التَّفَكُّيرُ وَلَا الْعَقْلُ الْكَبِيرُ!» اِنْتَظَرَ حَتَّى مَرَّ مُؤَكِّبُ الْمَلِكِ، وَهَمَّ بِالطَّيْرَانِ.

فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ سَمِعَ صَوْتَ كَنَارِيٍّ يُعْرِدُ تَغْرِيدًا سَاحِرًا. أَخَذَ يَتَلَفَّتُ حَوْلَهُ، فَرَأَى بَرَكَةً مَاءٍ تَسْخُحُ فِيهَا أَسْمَاكَ مُلَوَّنَةٌ. وَعَلَى شَجَرَةٍ مُجَاوِرَةٍ لِلْبَرَكَةِ رَأَى الْكَنَارِيَّ الْمُعْرِدَ دَاخِلَ قَفْصٍ مِنْ ذَهَبٍ.



صاح البَيْغَاءُ الصَّغِيرُ: «ما حِكَايَتُكَ، أَيُّهَا الْكَنَارِيُّ الْجَمِيلُ؟ مَنْ الَّذِي حَبَسَكَ فِي
هَذَا الْقَفَصِ؟»

«حَبَسَنِي أَهْلُ الْقَصْرِ!»

«لَعَلَّكَ أَكَلْتَ حَبًّا لَيْسَ لَكَ، أَوْ لَعَلَّكَ أَيْقَظْتَهُمْ وَأَيْقَظْتَ أَوْلَادَهُمْ قَبْلَ انْجِلَاجِ

الصَّبَاحِ!»



«بَلْ عَزَدْتُ لَهُمْ!»

«أَلَمْ يُحِبُّوا تَغْرِيدَكَ؟»

«أَحَبُّوهُ كَثِيرًا!»

راح الببغاء الصغير ينظر إلى أسماك البركة الملونة وكَنَارِيَّ القفص الغريد، ثم قال في نفسه: «لَعَلَّ الْآدَمِيَّينَ إِذَا أَحَبُّوا حَبَسُوا الْمَحْبُوبَ فِي بَرَكَةٍ أَوْ قَفَصٍ!»



أَشْفَقَ الْبَيْعَاءُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَدَرِيِّ وَعَزَمَ عَلَى أَنْ يُخَلِّصَهُ. مَدَّ رَأْسَهُ إِلَى بَابِ
الْقَفْصِ يُرِيدُ أَنْ يَفْتَحَهُ بِمِفْتَاحِهِ، فَلَمْ يَقْدِرْ. قَالَ لَهُ الْكَدَرِيُّ: «لَا تُتْعِبْ نَفْسَكَ، لَقَدْ أَمَرَ
الْمَلِكُ بِصُنْعِ قُفْلٍ جَعَلَ مِفْتَاحَهُ مَعَ الْبُشْتَانِيِّ!»

ظَلَّ الْبَيْعَاءُ الصَّغِيرُ يَدُورُ فِي بُسْتَانِ الْمَلِكِ سَاعَاتٍ، يُفَكِّرُ فِي طَرِيقَةٍ يُسَاعِدُ بِهَا
الْكَدَرِيَّ. وَهَبَطَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ فَأَوَى إِلَى شَجَرَةٍ. لَمْ يَعْرِفِ النَّوْمَ حِينَئِذٍ، ثُمَّ خَظَرَتْ لَهُ
فِكْرَةٌ، فَاطْمَأَنَّ وَأَغْمَضَ عَيْنَيْهِ وَنَامَ.

إِسْتَيْقَظَ الْبَيْغَاءُ الصَّغِيرُ فَجَرًّا عَلَى تَغْرِيدِ الْكَنَارِيِّ، فَذَهَبَ إِلَيْهِ، وَكَمَنَ بَيْنَ
الْأَغْصَانِ.

فِي ذَلِكَ الصَّبَاحِ جَاءَ الْبُسْتَانِيُّ لِيُقَدِّمَ لِلْكَنَارِيِّ الطَّعَامَ. فَجَاءَهُ صَاحَ الْبَيْغَاءِ الصَّغِيرِ
مُقَلِّدًا صَوْتَ الْمَلِكِ: «إِفْتَحْ بَابَ الْمَقْفَصِ!» جَفَلَ الْبُسْتَانِيُّ وَأَسْرَعَ يَفْتَحُ الْبَابَ، وَهُوَ
يَقُولُ: «أَمْرُكَ، يَا مَوْلَايَ!»





طَارَ الْكَنَارِيُّ مِنَ الْقَفَصِ، وَحَلَّقَ فِي الْفُضَاءِ يُغَرِّدُ تَغْرِيدًا بَدِيعًا. أَمَّا الْبَيْغَاءُ الصَّغِيرُ
فَقَدْ نَسِيَ نَفْسَهُ، وَرَاحَ يُصَفِّقُ بِجَنَاحَيْهِ فَرَحًا، وَيَصْبِحُ. «عَظِيمٌ! عَظِيمٌ!»
لَكِنَّ فَرَحَهُ لَمْ يَدُم طَوِيلًا، فَقَدْ مَدَّ الْبُسْتَايُ يَدَهُ إِلَيْهِ وَأَمْسَكَ بِهِ، وَحَمَلَهُ إِلَى الْمَلِكِ.

حَاوَلَ الْبَيْغَاءُ الصَّغِيرُ أَنْ يَتَخَلَّصَ مِنْ بَيْرِ يَدَيِ الْمَلِكِ، لَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ، فَقَالَ:
«أَرْجُوكَ، يَا سَيِّدِي، أَتُرْكُنِي! لَقَدْ نَتَقْتُ رِيشِي!»

ضَحِكَ الْمَلِكُ ضِحْكَةً عَالِيَةً، وَحَبَسَ الْبَيْغَاءَ الصَّغِيرَ فِي الْقَفَصِ الذَّهَبِيِّ الَّذِي كَانَ
يَحْبِسُ فِيهِ الْكَنَارِيُّ، وَقَالَ: «كَانَ الْكَنَارِيُّ يُسَلِّبُنِي، فَعَلَيْكَ الْآنَ أَنْ تَجِلَّ مَحَلَّةً!»





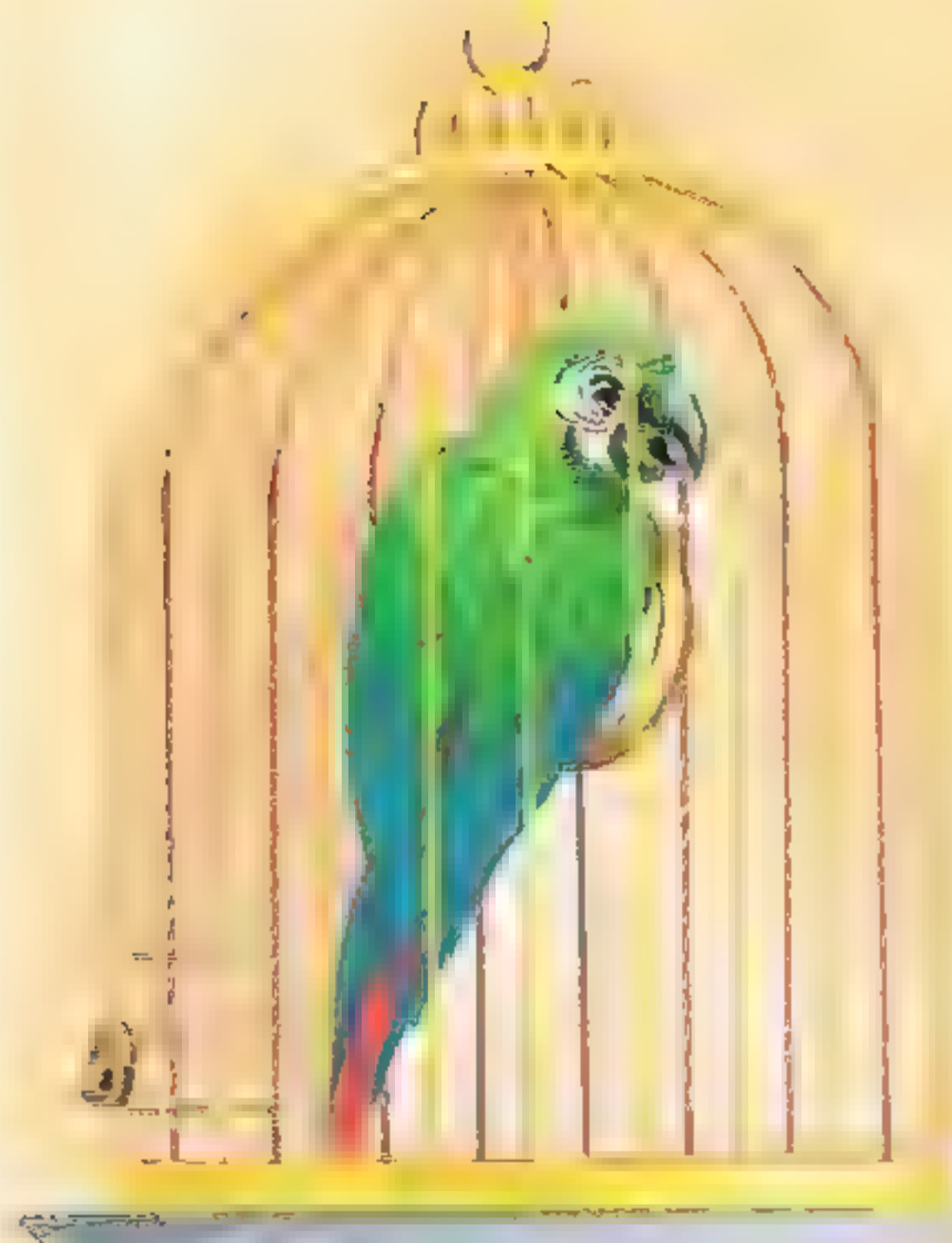
أَحَاطَ أَهْلُ الْبَلَاطِ بِالْبَغَاءِ الصَّغِيرِ يَمْرَحُونَ وَيَهْرِلُونَ. وَكَانَ الْمَلِكُ يَطْلُبُ مِنَ
الْوَاحِدِ مِنْهُمْ أَنْ يَضْحَكَ أَوْ يَبْكِيَ أَوْ يَصْبَحَ، ثُمَّ يَطْلُبُ مِنَ الْبَغَاءِ الصَّغِيرِ أَنْ يُقْلَدَ مَا
يَسْمَعُ. وَكَانَ أَهْلُ الْبَلَاطِ كُلُّهُمْ يَضْحَكُونَ وَيَهْتِفُونَ وَيَهْرَجُونَ.

أَمَّا الْبَغَاءُ الصَّغِيرُ فَكَانَ حَزِينًا جِدًّا، يَقُولُ فِي نَفْسِهِ: «مَتَى أَتَعَلَّمُ التَّفَكِيرَ؟»

فِي بَلَدِ اللَّيْلَةِ رَأَى رِجَالًا ثَلَاثَةً يَتَسَلَّلُونَ فِي الظَّلَامِ إِلَى بَابِ الْحَنَاحِ الْمَلِكِيِّ،
فَأَحْسَرَ بِخَوْفٍ شَدِيدٍ. سَمِعَ فِي هَذَا الْوَقْتِ صَوْتَ نَعْصِرِ الْحُرَّاسِ، فَهَرَبَ الرِّجَالُ
الثَّلَاثَةُ وَاحْتَفَوْا بَيْنَ الْأَشْجَارِ. وَسُرَّعَانَ مَا نَسِيَ الْبَيْغَاءُ الصَّغِيرُ خَوْفَهُ وَنَامَ.

اسْتَيْقَظَ فِي صَاحِ الْيَوْمِ الْتَالِي مَذْعُورًا. فَقَدْ سَمِعَ قَائِدَ الْحَرَسِ الْمَلِكِيِّ يَصِيحُ
بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا: «اسْتَعِدَّ!» وَظَنَّ أَنَّ الرَّجُلَ يَزْعُمُ بِهِ هُوَ. ثُمَّ رَأَى الْجُنْدَ كُلَّهُمْ
يَضْرِبُونَ الْأَرْضَ بِأَقْدَامِهِمْ، وَيَقِفُونَ مُنْتَصِبِينَ كَأَنَّهُمْ أَعمِدَةٌ مِنْ رُخَامٍ، فَاطْمَأَنَّ وَوَجَدَ
الْأَمْرَ مُسَلِّيًا.





إِعْنَادَ الْمَلِكُ نَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَجْلُبَ الْقَمَصَ الذَّهَبِيَّ إِلَى قَاعَةِ النَّلاطِ كُلَّمَا أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ . وَكَانَ أَهْلُ النَّلاطِ كُلُّهُمْ يُشَارِكُونَ فِي الْهَزْلِ وَالصَّيَاحِ .

خَلَّتِ الْقَاعَةُ الْكَبِيرَةُ يَوْمًا مِنَ النَّاسِ ، فَتَهَدَّدَ الْبَيْغَاءُ الصَّغِيرُ تَنْهَدَةً ارْتِيَاحٍ . لَكِنْ سُرْعَانَ مَا انْفَتَحَ الْبَابُ وَدَخَلَتِ الْقَاعَةَ فَتَاةٌ صَغِيرَةٌ ذَاتُ شَعْرٍ أَسْوَدَ طَوِيلٍ ، وَعَيْنَيْنِ سَوْدَاوَيْنِ وَاسِعَتَيْنِ ، وَبَشْرَةٍ هَادِيَةٍ سَمْرَاءَ . انْتَفَتَحَتْ إِلَيْهَا الْبَيْغَاءُ الصَّغِيرُ ، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ . « مَا أَجْمَلَ هَذِهِ الْفَتَاةَ ! وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا رِيشٌ سَاحِرٌ الْأَلْوَانِ مِثْلُ رِيشِي ! »

إِقْتَرَبَتِ الْفَتَاةُ مِنْهُ ، وَقَالَتْ : « أَنَا ابْنَةُ الْمَلِكِ الصَّغِيرَةُ ! أَنَا يَا سَمِين ! »

تَحَدَّثَتِ الْأَمِيرَةُ الصَّغِيرَةُ إِلَى الْبَيْغَاءِ الصَّغِيرِ وَلَا طَفَتُهُ وَقَالَتْ لَهُ: «أَنْ كُنْتُ صَدِيقَةً
الْكُنَارِيِّ. أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ أَطْلَقْتَ سَرَّاحَهُ!»

فَرِحَ الْبَيْغَاءُ الصَّغِيرُ، وَقَالَ لَهَا: «أَلَنْ تَضْحَكِي مِنِّي، كَمَا يَضْحَكُ الْآخَرُونَ؟»
«بَلْ أَنَا صَدِيقَتُكَ، وَسَأَجِبُكَ، كَمَا أَحْبَبْتُ الْكُنَارِيَّ!»

أَحْسَرَ الْبَيْغَاءُ الصَّغِيرُ بِالْإِطْمِئْنَانِ، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ: «لَعَلَّ هَذَا هُوَ التَّفَكِيرُ! لَعَلَّ
الْمَحَبَّةَ هِيَ التَّفَكِيرُ!» وَمُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ، صَارَتِ الْأَمِيرَةُ الصَّغِيرَةُ يَأْسَمِينُ تَزْوَرَّهُ كُلَّ
يَوْمٍ، وَتَضْحَكِي لَهُ مَا عِنْدَهَا مِنْ حِكَايَاتٍ وَتَسْتَمِعُ إِلَى حِكَايَاتِهِ.





في إحدى الليالي استيقظ البغاء الصغير على حركة غريبة. حذق بين أشجار
الستار فرأى الرجال الثلاثة أنفسهم الذين رأهم قبل أيام يحاولون دخول قصر الملك.
هذه المرة دخلوا القصر، وخرجوا يحملون على ظهورهم أكياسًا. أدرك البغاء الصغير
أن أولئك لصوص، فخاف وحار، ثم وجد نفسه يصيح مقلدا صوت قائد الحرس
الملكي، قائلا: «استعدا!»

رمى اللصوص الأكياس، وقد ظنوا أن الحراس يحيطون بهم، وارتموا على
الأرض مذعورين.

عَزَمَ الْمَلِكُ عَلَى أَنْ يُعَيِّنَ النَّبَّاءَ الصَّغِيرَ حَارِسًا مَلَكِيًّا، يَقِفُ عَلَى بَابِهِ لَيْلًا. أَخْرَجَهُ
مِنْ قَفْصِهِ الصَّغِيرِ، وَأَعَدَّ لَهُ قَفْصًا ذَهَبِيًّا كَبِيرًا مُزِينًا بِالْحَرَائِرِ وَمَنْقُوشًا بِالْجَوَاهِرِ. وَجَعَلَ
مِفْتَاحَهُ فِي جَيْبِهِ. وَكَانَ يَصْطَحِبُ مَعَهُ ذَلِكَ الْقَفْصَ أَيْمًا ذَهَبَ.

قَالَ النَّبَّاءُ الصَّغِيرُ فِي نَفْسِهِ: «هَذِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَسْمَعُ فِيهَا بِمَحْبُوسٍ حَارِسٍ!»



لَكِنَّ الْقَفْصَ الذَّهَبِيَّ الْكَبِيرَ لَمْ يُسْعِدِ الْبَيْغَاءَ الصَّغِيرَ. وَكَثِيرًا مَا كَانَ يَقْضِي جَانِبًا مِنَ
الَّيْلِ حَزِينًا بَاكِيًا. وَبَيْنَمَا كَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ يَتَأَمَّلُ السَّمَاءَ، رَأَى صَاحِبَهُ الْكِنَارِيَّ يَتَسَلَّلُ مِنْ
شُبَّاكٍ فِي الْقَصْرِ وَيَأْتِي إِلَيْهِ. قَالَ الْكِنَارِيُّ هَامِسًا: «أُسْكُتْ وَانْتَظِرْ!»

دَخَلَ الْكِنَارِيُّ غُرْفَةَ الْمَلِكِ، وَالتَّمَطَّ مِفْتَاحَ الْقَفْصِ وَحَمَلَهُ إِلَى الْأَمِيرَةِ الصَّغِيرَةِ
يَاسْمِينَ. فَأَسْرَعَتْ الْأَمِيرَةُ إِلَى الْقَفْصِ وَفَتَحَتْ بَابَهُ.





وَقَفَ الْبَيْغَاءُ الصَّغِيرُ عَلَى شَبَاكِ الْقَصْرِ لَحْظَةً، وَالتَفَتَ إِلَى يَاسْمِينَ يُودِّعُهَا. فِي هَذِهِ
اللَّحْظَةِ، خَرَجَ الْمَلِكُ مِنْ غُرْفَتِهِ، وَرَأَى الطَّائِرَ الصَّغِيرَ طَلِيقًا، فَصَاحَ قَائِلًا: «أَرْجُوكَ
عُدْ! سَأُعْطِيكَ مَا شِئْتَ مِنْ ذَهَبٍ، وَأُقَدِّمُ لَكَ أَجْمَلَ الْهَدَايَا، وَأُعَيِّنُ لَكَ خَدَمًا
يَخْدُمُونَكَ لَيْلَ نَهَارًا!»

نَظَرَ الْبَيْغَاءُ الصَّغِيرُ إِلَى الْمَلِكِ لَحْظَةً، ثُمَّ صَفَّقَ بِجَنَاحَيْهِ وَطَارَ.

طَارَ الْبَيْغَاءُ الصَّغِيرُ فِي الظَّلامِ . كَانَ حَائِرًا لَا يُمَيِّزُ طَرِيقَهُ . ثُمَّ أَخَذَتْ أَشِعَّةُ الْفَجْرِ
تُطَلُّ مِنَ الْأَفْقِ الْبَعِيدِ ، فَنَظَرَ إِلَى التَّوْرِ الَّذِي امْتَدَّ إِلَى رِيشِهِ الْمَلَوَّنِ الْبَرَّاقِ ، وَقَالَ :
« يَا شُعَاعَ الشَّمْسِ ، لِمَ أَنْتَ طَرِيقِي ؟ أَتَظْمَعُ مِنِّي بِشَيْءٍ ؟ »

إِزْدَادَ الشُّعَاعُ وُضُوحًا ، وَقَالَ : « أَا نَوْرُ الشَّمْسِ ، أَشْرِقُ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّ صَبَاحٍ ،
وَلَا أَتَظْمَعُ بِشَيْءٍ ! »

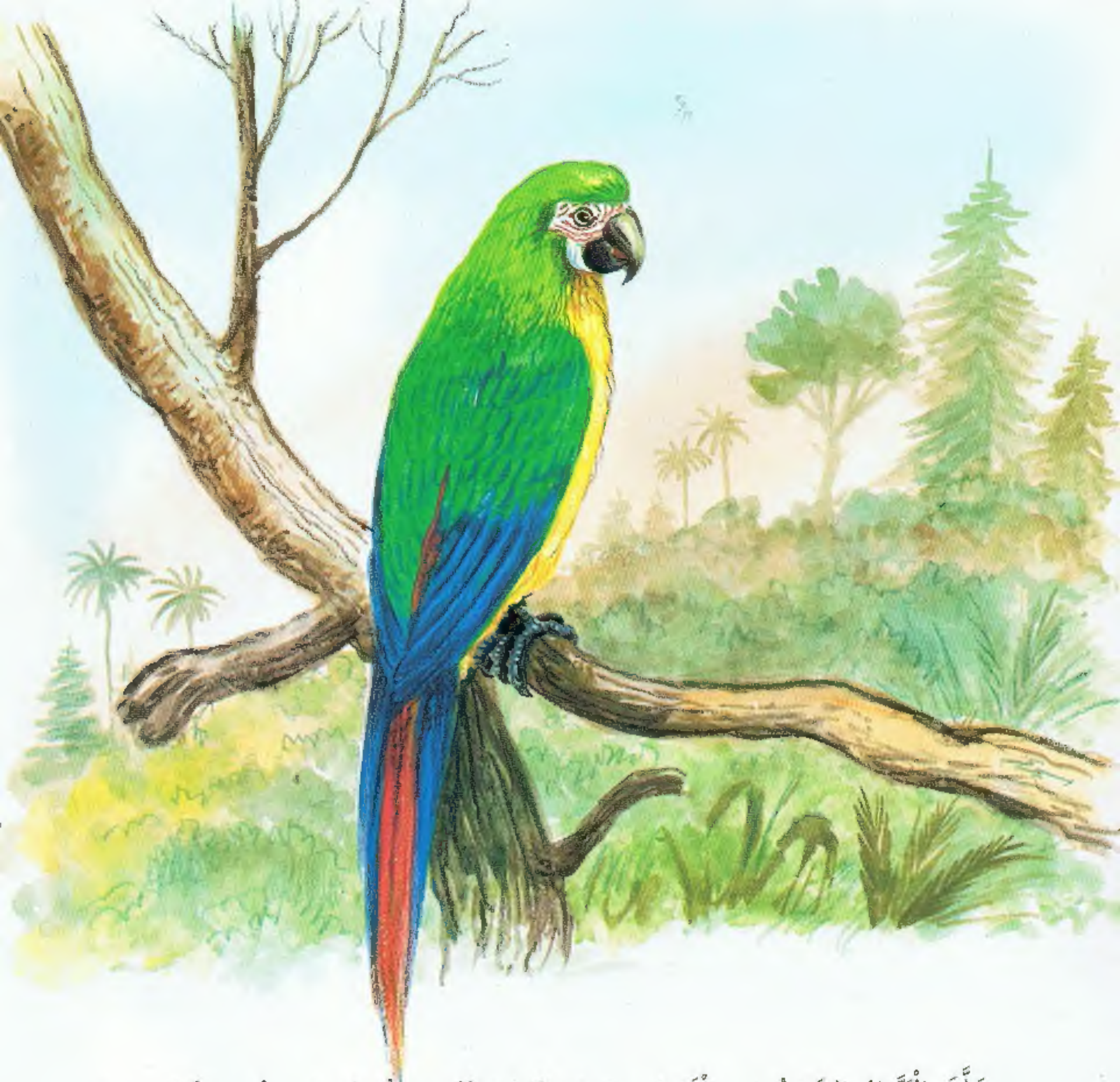




فِي وَسْطِ النَّهَارِ أَحْسَّ الْبَيْغَاءُ الصَّغِيرُ بِالتَّعَبِ فَهَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ يَسْتَرِيحُ، وَجَثَمَ فِي
فَيْءِ شَجَرَةٍ. أَحْسَّ بِبُرُودَةٍ مُنْعِشَةٍ، فَقَالَ لِلشَّجَرَةِ: «يَا صَاحِبَتِي الشَّجَرَةُ، لِمَ تَبْسُطِينَ
فَيْئَكَ؟ أَتَطْمَعِينَ مِنِّي بِشَيْءٍ؟»

قَالَتِ الشَّجَرَةُ: «أَنَا شَجَرَةٌ، أَبْسُطُ الْفَيْءَ، وَلَا أَطْمَعُ بِشَيْءٍ!»

قَالَ الْبَيْغَاءُ الصَّغِيرُ فِي نَفْسِهِ: «لَعَلَّ هَذَا هُوَ التَّفَكِيرُ!»



حَلَقَ الْبَيْغَاءُ الصَّغِيرُ فِي الْفُضَاءِ، وَوَاصَلَ طَيْرَانَهُ لَا يَلْتَفِتُ إِلَى الْوَرَاءِ أَبَدًا، حَتَّى وَصَلَ إِلَى غَابِيَتِهِ.

عَادَتِ السَّعَادَةُ الْقَدِيمَةُ إِلَى قَلْبِ الْبَيْغَاءِ الصَّغِيرِ. وَلَمْ يَعْذُ يَرْغَبُ فِي تَرْكِ الْغَابَةِ. وَلَمْ يَبْقَ فِي ذَاكِرَتِهِ مِنْ مُغَامَرَتِهِ إِلَّا صُورَةُ الْأَمِيرَةِ الصَّغِيرَةِ يَاسْمِينَ، فَقَدْ ظَلَّ دَائِمًا يَشْتَاقُ إِلَيْهَا وَيُحَدِّثُ رِفَاقَهُ الطُّيُورَ عَنْهَا.

كتب الفراشة - حكايات محبوبة

١. ليلي والأمير
٢. معروف الإسكافي
٣. الباب الممنوع
٤. أبو صير وأبو قير
٥. ثلاث قصص قصيرة
٦. الابن الطيب
- وأخواه الجحودان
٧. شروان أبو الدباء
٨. خالد وعابدة
٩. جحا والتجار الثلاثة
١٠. عازف العود
١١. طربوش العروس
١٢. مهرة الصحراء
١٣. أميرة اللؤلؤ
١٤. بساط الريح
١٥. فارس السحاب
١٦. حلاق الإمبراطور
١٧. عملاق الجزيرة
١٨. نبع الفرس
١٩. نلة البلور
٢٠. شمسية
٢١. دُب الشتاء
٢٢. الغزال الذهبي
٢٣. جمار المعلم
٢٤. نور النهار
٢٥. الماحد أبو لحية
٢٦. البيغاء الصغير
٢٧. شجرة الأسرار
٢٨. الثعلب التائب
٢٩. زنبقة الصخرة
٣٠. عودة السندباد
٣١. سارق الأغاني
٣٢. التفاحة البلورية

مكتبة لبّنان ناشرون ش.م.ل.
ساحة رياض الصلح ، ص.ب: ٩٤٥-١١
بيروت ، لبّنان

© الحقوق الكاملة محفوظة لمكتبة لبّنان ناشرون ش.م.ل. ١٩٩٥

الطبعة الأولى ، ١٩٩٥
طبع في لبّنان

رقم الكتاب 01C195220



كتب الفراشة

حكايات محبوبية ٢٦. البقاء الصغير

في كتب الفراشة سلاسل تتناول ألواناً من
الموضوعات في العلوم المبسطة والأدب
القصصي والحضارات. ويراعى فيها سن
القارئ ، مادة وأسلوباً وإخراجاً.
كتب الفراشة تمتاز بالتشويق الشديد ،
وبرسوم ملونة بديعة ، وبمعارف جديدة
قريبة المتناول ، وبلغه عريضة صافية
وواضحة. إنها كتب مطالعة ممتازة.



مكتبة لبنان ناشرون



01C195220